«كنا نتعامل مع أنفسنا كما لو كنا حزبا ثوريا من ناحية النشاط، وحتى الجيل الأقدم من النساء يكلّفن بمهام ويتجاوبن...

وكنا نعطي تعليمات محددة لتوزيع النداءات والبيانات بتسليمها باليد أو تحت الباب فلا تضيع النسخ، فإذا وزعنا ٥٠٠٠ نسخة يعني ٥٠٠٠ شخص وعائلة.

وختاما، كنا نعمم التقرير العام للاتحاد على اللوائيات كما كنا نصدر رسالة شهرية، ونتلقى تقريراً شهريا من اللوائيات ونشعر بنشاطها وتجاوبها.»

وأضافت (كنت أشعر بتمييز ايجابي للمرأة. واعتقد أن الجبهة تميّزت بشكل عام، بخطها السياسي الواضح والجرأة في الموقف وفي أسلوبها النضالي ونوعية كوادرها وقيادتها بما جعلها تحظى باحترام الناس. واليوم حين يسجل الناس ملاحظاتهم فلأن لديهم صورة قديمة عن الجبهة تتميز بالنقاء والثورية. ولأن الجبهة كانت بهذه المزايا فقد أعطتنا جميعاً القناعة والأمل والقدرة على الصمود... كان النضال حقيقياً وليس استعراضياً أو مجرد برستيج أو لأطماع شخصية فالفهم للنضال الثوري كان حقيقياً، فالشعب يصنع انتصاره وعليه أن يستميت في النضال ولن يأتيه النصر من السماء. والنضال كان واعياً وليس تبعية عمياء أو لأهداف فئوية، وقد توافرت قوة المثل والقيادة المبدئية. فمبدئية القيادة وصلابتها أساس حاسم، وكنا نتميّز بالانسجام والتفاعل الخلاق ولم يحاسب أحد بناءً على اجتهاده، وحتى لو لم يصله الموقف الرسمي يكون اجتهاده صائباً ومنسجماً مع الموقف الرسمي.) [٤٦٢]

أما كادر وسيط تقدمت الصفوف لاحقاً فكانت بدايتها قراءات سياسية لبرنامج الإخوان المسلمين وفتح وقوى يسارية... وقد شدها الموقف الاجتماعي للجبهة حيال المرأة ولاحقاً الموقف الطبقي، أما خلفية ذلك فكانت ليلى خالد وما مثلته من نموذج فدائي...

(مع الزمن تبلور جوهر تفكيري بأن الطبقات الشعبية صانعة التغيير والثورة. أما بدايات الانتماء فكانت للجنة المرأة الفلسطينية ومنها إلى الجبهة الشعبية حيث انخرطنا في أنشطة ميدانية عديدة كالتظاهرات وتوزيع البيانات والكتابة على الجدران... وتدارسنا في الخلية «النظام الداخلي» و«ما العمل» وكتاباً عن تحرير المرأة ودوريات «كيف سقينا الفولاذ» و«اللاز» ودوريات لغسان كنفاني وحنا مينا، كما كتاب «تاريخ الحركة العمالية» و«فرونزة» و«تحت أعواد

٤٦٢) المرجع السابق